

تيغرانس ان يصل بجيوشه حتى جنوب عكا عام ٦٩ ق م٠ ثم انسحب بها حين اعلنت روما الحرب عليه٠ وكانت قوة روما قد بلغت درجة عظيمة فمدت سيطرتها على اسية الصغرى ثم جاء القائد الروماني بومبي لينهي الحكم السلوقي ويحتل سوريا عام ٦٤ ق م٠ ثم يحتل فلسطين في السنة التالية عام ٦٣ ق م٠ ويمكننا ان نوجز الحديث عن اهم ملامح هذه الفترة في النقاط التالية :

★ كانت أبرز مظاهر الحكم اليوناني لفلسطين بطلميا او سلوقيا انتشار الهلينية فيه ، حتى ان هذه الفترة من تاريخ فلسطين والمنطقة اشتهرت باسم العصر الهلنستي٠ وقد انحصرت الهلينية من وجهة زمنية بين عصرين ساميين - كما يقول حتي - اولهما الارامي وثانيهم العربي٠ ودامت حوالي الف عام حتى الفتح العربي الاسلامي٠

★ نشط الحكام اليونانيون خلال حكمهم في تأسيس المدن لتكون مراكز للثقافة اليونانية ، واختاروا لها المواقع بعناية في نقاط استراتيجية وعند مراكز المواصلات الهامة وعلى طول مجاري الانهار٠ وكان سكان هذه المدن بالدرجة الاولى من الجنود اليونان وقد تزوج بعضهم من اهل البلاد ، وانضم اليهم مع الزمن سكان مولدون واصليون اقتبسوا المظاهر الخارجية للهلينية ، وضموا فيما بينهم جماعة من التجار والفنانين والعلماء والعبيد٠ ومن المدن التي اسست في فلسطين ابان ذلك العصر مدينة فيلوتيريا على بحر الجليل في موقع خربة كرك في الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية ، وقد بناها بطليموس الثاني واعطاها اسم شقيقه وكذلك مدينة جدارا وهي ام قيس الحالية غربي اربد ، ومدينة بيلا وهي خربة فحل مقابل بيسان ، وكانت من بين مجموعة مدن سميت بالديكابوليس اي المدن العشر ، وقد بنيت هذه المدن اليونانية حسب مخطط مرسوم وزودت بالمسارح والحمامات والملاعب والمساحات العامة ، واحتفظت بالشكل السياسي لدويلات المدن اليونانية٠

كذلك جدد الحكام اليونانيون بعض المدن القديمة وجولوها الى مدن هلنستية وغيروا اسماءها٠ ومن هذه المدن عكا التي اصبحت اسمها بتولميس في عهد بطليموس الثاني ، وبيسان التي اصبحت اسمها سكيثوبوليس ، وابولونيا وهي ارسوف القديمة ، ويافا التي اصبحت يوبا ، ورفح - رفيا ، وعثليت - بولوكون بوليس ، والزيب - اكديبا٠ وولفت النظر ان هذه المدن سرعان ما طرحت اسماءها اليونانية وطرحت معها المظاهر السطحية للهلينية واستعادت صفتها الكنعانية واسماءها القديمة التي تعرف بها اليوم٠ ويمكن ان نشير الى نابلس كاستثناء لهذه الظاهرة في فلسطين فقد لصق بها اسم ينابوليس ( المدينة الجديدة ) الذي اطلقه عليها الامبراطور الروماني تيطس حين اعاد بناءها وكان اسمها القديم شكيم٠